Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سألت طويلاً وبكيت غزيراً، وقنطت حتى طلبت الموت فانبثقت صورة من غور عنائي. لم تتكلم وإنما فهمت أن الحياة عندها. أرأيت، يا أبا الهول، النجوم راقصة؟ بلحظة تململ ثابت النواميس فرقصت جميع النجوم حولي، وخشعت الكائنات سجوداً لدى من هو شفيعها عند ذي الجبروت، وتناقلت الموجودات صورة وجه واحد ـ أو فخرت بنسخ خطٍّ من خطوطه وانتحال معنى من معانيه. واستحدثت جميع الأشرقة نورها من تألق عينين اثنتين، وصارت زرقة الجو وبهجة الربيع وطلاوة الأمواج انعكاساً مبهماً ضئيلاً لتلك البسمة ـ تلك البسمة البطيئة الرقيقة النادرة. واستدعتني الألوهية إلى عرشها فوضعت يدي ويد الباري على لولب الوجود وقمت وإياه بادارة حركة الأكوان. فمر يوم. فقمعت ثورة النجوم وقدمت خضوعها للنظام الأوحد، وعادت لكل كائن أهميته في الخليقة. فرجعت أسأل العابرين «ما هي الحياة؟».

فقال صوت العلم الرزين «أنا الحياة لأني أشرح الحياة».

فألقيت بنفسي في الخضم الزاخر أعالج العلم المادي تارةً والفلسفة الروحانية أخرى. كم من علم خلقنا، أيها المليك، لنبحث عمّا لا يُعلم، وكم من لغة أبدعنا لنشرح ما لا يشرح! فهداني الجهابذة إلى القوة التي يتم بها التفاعل الكوني